

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 106 فإن هذا اختلف فيه على أبي إسحق السبيعي ، فجعل الترمذي هذا الاختلاف علة ، ورجح روايته له عن أبي عبيدة عن أبيه ، وهو لم يسمع من أبيه ؛ وأما البخاري فصحه من طريق أخرى ، لأن أبا إسحق ، كان الحديث يكون عنده عن جماعة ، يرويه عن هذا تارة ، وعن هذا تارة ، كما كان الزهري الحديث تارة عن سعيد بن المسيب ، وتارة عن أبي سلمة ، وتارة بجمعها ؛ فمن لا يعرفهن فيحدث به تارة عن هذان وتارة عن هذا ، يظن بعض الناس أن ذلك غلط ، وكلاهما صحيح ، وهذا باب يطول وصفه () . * * * .

20 - بيان أن الحسن على مراتب .

نبه الأئمة على أن الحديث الحسن على مراتب كالصحيح . قال الحافظ الذهبي : () فأعلى مراتبه : بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ؛ وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ؛ وابن إسحق عن التيمي ؛ وأمثال ذلك مما قيل فيه إنه صحيح ، إنه أدنى مراتب الصحيح ثم بعد ذلك ما اختلف في تحسينه وضعفه ، كحديث الحرث بن عبد الله ، وعاصم بن ضمرة ، وحجاج ابن أرقطة ونحوهم () . * * * .

21 - بيان كون الحسن حجة في الأحكام .

قال الأئمة : () الحسن كالصحيح في الاحتجاج به ، وإن كان دونه في القوة ، ولهذا أدرجه طائفة من نوع الصحيح ، كالحاكم ، وابن حبان ، وابن خزيمة ، مع قولهم بأنه دون الصحيح المبين أولاً) . .

وقال السخاوي في الفتح : () منهم من يدرج الحسن في الصحيح لاشتراكهما في الاحتجاج ، بل نقل ابن تيمية إجماعهم إلا الترمذي خاصة عليه () . .

قال الخطابي : () على الحسن مدار أكثر الحديث ، لأن غالب لا تبلغ رتبة الصحيح ، وعمل به عامة الفقهاء ، وقبله أكثر العلماء ، وشدد بعض أهل الحديث ،